

# كل شيء يحدث هناك

عبير الفقي

شعر



عبير الفقي: كل شيء يحدث هناك

لوحة الغلاف للفنانة: داريا بيترلي

ك ت ب للنشر

المحرر العام: مصطفى الجارحي

البريد الإلكتروني: kataba2010@yahoo.com

الدار للنشر والتوزيع

المدير العام: محمد صلاح مراد

البريد الإلكتروني: eddar\_press@yahoo.com

الطبعة الثانية ٢٠١٦

رقم الإيداع: ٢٠١٦/٢١١٢

الترقيم الدولي: I.S.B.N:- 978-977-702-115-9

---

وفق بروتوكول تعاون بين داري (ك ت ب) و(الدار) . القاهرة ٢٠١٦

جميع الحقوق محفوظة للناسر، ويحظر نشر أو اقتباس هذا العمل أو أي جزء منه بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية، أو أي وسيلة نشر أخرى، دون إذن كتابي من (ك ت ب) ومن يخالف ذلك يتعرض لمساءلة قانونية.

# الإهداء

إلى القط أنس..

ربما سألحق بك يوماً هناك

إذا كنت طيبةً كفاية،

لنحيا معاً في جنتك، جنة القطط الطيبة !



## قصيدة للجدار الصامد

هذه القصيدة

ليست عن الحياة

أو الموت

وليست عن الحب

والكراهية

فكلها أشياء نسبية.

وليست عن أشجار

عقيمة

ولا عن زهور

تُقطف كل يوم

لتزين موائد طعام الأثرياء

ثم تُلقى بصناديق القمامة

حين تذبل

هذه القصيدة

ليست أيضاً عني؛

أنا التي تفضل الحديث

إلى الوسائد

حتى لا تفهم الكلمات خطأ،

أو إلى جدران

لا تتن من الألم

كلما واجهت لكمة إليها

من يد

طالما توكأت عليها!

## كيف تصبح متحضرًا

يمكنني أن أخبرك الآن

كيف تصبح متحضرًا جدًا

وراقياً جدًا

ليس عليك

إلا أن تظهر تعاطفك

لألم قطة

تقفز بثلاثة أرجل،

ربما تجمع التبرعات أيضاً

لتركيب قدم رابعة لها،

لتمارس القطة

حياتها الطبيعية!

عليك أيضاً

أن تُظهر أساك

على كلب مشرد،

تركه صاحبه

. معدوم الضمير .

في الشارع دون مأوى!

أما لتكون في أعلى مراتب التحضر

فعليك أن تحتفل مثلهم،

بحقوق المثليين

في ممارسة الحب

ولا تهتم لكل هؤلاء الأغبياء

الذين فقدوا أحباءهم

تحت وابل

القنابل،

. من أخبرهم أن يذهبوا هناك .



وإياك أن تُظهر تعاطفًا

لهؤلاء

الذين فقدوا آدميتهم،

تحت مياه الأمطار

وهم يتضرعون

للسماء

أن تملأ زجاجاتهم الفارغة بقطرة

واحدة

تروي عطشهم قبل الذبح!

ولتصل سريعًا لراقي الملائكة،

عليك ألا تلتفت إلينا

نحن البشر

الذين لا وجود لنا،

إلا كخبر

في صفحة من جريدة

تفتش أوراقها دون اهتمام

فوق جثة ملقاة

بشارع جانبي

يعبرها المارة

ولا يلحظها أحد!

## شرح في جدار الغرفة

البيوت المهدمة لا تنن،

تسكن ملائكة غرفها المتربة في

صمت.

تملؤها صور للراجلين..

تبتسم.

ربما كل الأشياء العتيقة بها

تنام باسترخاء على منضدة.

يتصادق الجميع مع الفراغ،

ولا أحد ينتظر أحداً!

وأنا وأنت

لم نغادر أماكننا،

ولا شيء يثبت أننا هنا،

الصناديق كلها مغلقة،

تسكن ركنًا ما

في الغرفة منسية.

كما نحن نفضل أن ننسى الآن

كل شيء حتى الأثرية..

الأثرية التي تطبق على صدرينا؛

نحن صورتان معلقتان

فوق فراش

مغبر،

يفصل بيننا شرح عميق جدًا في

الجدار!

## لا يمكن رشوته

أن يقضم الحزن قلبك،

كوحش جائع

لا يشبع،

أن تتوضأ عيناك

بالدمع صباح

مساء

دون صلاة تقام على روحك

أن تختنق

في براح ملابسك

وتختنق رئتاك

الممتلئتان بالهواء

أن تحصي الساعات المتبقية

في عمرك  
فتصير كهلاً  
ويطول العد.  
أن لا تنام،  
ولا تقف،  
ولا تجلس،  
إلا وتشعر بالألم  
يوخز جسدك،  
أن يوخزك الألم  
فلا تشعر بشيء!  
هكذا ستكون ميتاً  
على قيد الحياة،  
جثةً تمشي  
دون رائحة؛

حين يخطف الموت أحبتك،

هذا البغيض

سيخجلك بنزاهته،

فلا يمكنك رشوته

أو المفاوضة،

أن لا تملك شيئاً

يمكنك المقايضة به..

حتى روحك!





## حين تقرر المشهد نافذة

ليس أوفى من النوافذ،

تخبرنا بكل شيء،

الطقس..

تيارات الهواء المتقلبة..

تلصصهم اليومي!

لذلك أتأكد جيداً من إغلاقها

بإحكام،

قبل أن أخلع ملابسني؛

أفسد عليهم رؤية مشهد

لا أخلاقي،

يتناولونه سرّاً بمخيلتهم

كأقراص الفياجرا،

يتحدثون عنه باجتماعاتهم،

يضحكون عليّ بخبث؛

أنا التي تخلع ملابسها

بحذر،

تغلق الباب

دون أن تفتن لثقبه!

لذا حين أخبرتني

صديقتي النافذة بكل شيء،

أصبحت أقف داخل غرفتي،

أختلس نظرة إليها

وأبتسم،

مقررةً أي مشهد سترونه اليوم!

## خائنات بورقة رسمية

والآن يا عزيزي..

اغمض عينيك

وضمني،

تخيل امرأة أخرى

تضاجعها

وأنا سأفعل مثلك أيضًا!

فلن يحاسبنا أحد الآن

على فسقنا،

نحن شريكان

في الخيانة

بورقة رسمية!

كم هي رائعة

تلك الورقة؛

يكفي أن تحمل إسمينا،

توقيعنا،

وتواريخ ميلادنا،

لتمنح أجسادنا

حق الاجتماع،

وهم يهللون فرحًا

في الخارج.

ننجب أطفالَ سفاحٍ

يحملون صفاتنا الوراثة!

تلك الورقة

كم هي رائعة؛

لم ينقصها شيء مطلقًا

غير بعض محبة

لتصبح شرعية!

## سر البيت

يطالعني وجهه

كلما مررت به،

واقفاً هناك

باهت الملامح،

كالح اللون

حين أرى كآبته

يتردد قولهم بعقلي،

كصدى صوت

يزعج نوم الكون

"البيوت تحفظ أسرار أهلها،

للبيوت ملامحهم والروح!"

برأسي، تنبت التساؤلات

كعشبٍ بري

أحاول اقتلاعها منه  
فتعاودني مرة أخرى،  
إذا كانت "البيوت تحفظ السر"..  
لماذا يتسرب صوت نحيلي في الليل  
لغرفة جارتي،  
يصلني صوت غنائها  
كل صباح!  
وإذا كانت "البيوت مرآة الروح"..  
فلماذا بيتي مبتهج اللون،  
تسكنه روح  
فاقة للحياة!  
ولماذا البيت الباهت  
الذي يجاورني .  
يسكنه أناس سعداء!

## كم قلباً حطمت الروايت؟

هكذا هي الروايات السخيفة..

تتكرر،

ونحن لا نمل من الإعادة،

تغير الأبطال

والأحداث كما هي،

أشياء عبثية تحدث لهم

أو لنا؛

كأن تحب بطله أحدهم،

تتركه وتموت،

أو يرحل للسفر

ويموت.

أو تصدمه سيارة عابرة

ويموت،

أو حتى يخونها مع صديقة

فيموتان معاً!

كلها أشياء تافهة

تُكتب آلاف المرات،

لكن مؤلفاً

لا يخبرنا أبداً،

كم قلباً حطمه

في الرواية لتكتمل،

لتخرج ربما إلى النور!

ولا عن عبثية

أحداث درامية جداً،

ولا عن أبواب

أغلقت طويلاً،



دون أن يمنح الأبطال فرصة

ربما مرة واحدة

لفتحها!



## نيران هادئة

أحب الطبخ كثيراً  
لكني لست امرأة ماهرة،  
لا أعرف حتى الآن  
كيف أصنع وجبةً واحدة.  
علمتني أمي القليل  
كل ما قالته:  
دعي النيران هادئة  
ثم رحلت.  
تركنتي أتعلم من حاجتي!  
كل تعليمات الكتب مارستها  
لكني ما نجحت؛  
أن أفرق بين ملح الطعام وسكره!

ما زالت أشياء كثيرة

تسقط من مقاديري،

أقلل أحيانًا البهارات

أو أزيدها.

ذلك لا يزعجني في المطلق،

كل ما يؤلمني هو

رغبة إعداد وجبة واحدة

دون سكب الزيت على النيران،

إحراق مطبخي كله

رغم أن النيران

كانت هادئة!

## حتى تفرقنا المعارك

صديقي الشجاع  
الذي لا يهاب الحروب؛  
كان يحتضنني دائماً  
قبل معاركه الحاسمة  
نصبح جسداً واحداً  
ثم نقفز معاً مرددين القسم:  
“لا يفرقنا حتى الموت”.  
صديقي كان ماهراً جداً،  
في إقناعي دائماً أن أبقى معه  
أحمي ظهره من الأعداء  
أصير درعاً  
يتلقى الطعنات عنه

الطعنات التي صنعت في روعي

حفرًا

تتسع وتتسع

ليشاهد من خلالها مصير معركته

المقبلة

حين يدخلها وحيدًا دون درع

بظهر منكشف!

## لا حياد في المحبة

أيها البعيد

ترى ماذا أكتب عنك

وأنا لم تعد تطاوعني القصيدة

تهرب كل الحروف إليك

تبتعد مسافرة هناك

كل الأشياء من أجلك تتركني وحيدة

تهفو لقلبك قصيدتي

كطفلة تملؤها البهجة

تركض لتقبيلك ثم تفر إليّ عائدةً

بوجه عبوس!

لا حياد في المحبة يا بعيد

ترنو القصائد لمن تريد

تهديه وهج الكلمة

نبضها والفرح

وتترك كل الانكسارات

وحزنها لمن يكتبها!



## حافظو السر

لا تأمن لها،

خائنةً هي النوافذ

لا تحفظ سرّاً؛

كثيراً ما ضبطتها متلبسةً

بفتح ذراعيها للمتلصصين!

لا تستهن بها؛

تحمل كثيراً من الهموم

بين أضلعها،

تطبق الفم

على ما تراه،

تدفنه بالقلب،

تبقى الحوائط بالبيت

صامتةً مثلي!

لا تلعنّها،

لا تركلها،

لا تصفعها

لا تُخرج غضبك عليها،

لا لا لا....

الأبواب تعاني في صمتٍ

لنُبقي السر داخل منزلك،

ليس إثمها إن خرج متسللاً

حين فتحتها ولم تغلقها!

## كل شيء يحدث هناك

منذ الوهلة الأولى ستعرف؛

كل شيء يحدث هناك

براءة القلب تُفقد،

حين تعود اليد الممدودة فارغة

أجساد تباع بثمن بخس؛

حفنة أرز

أو رغيف خبز!

سعادة لم يحصلوا يوماً عليها

تُشتري بورقة خضراء مرقمة!

بائع وردٍ لأحبةٍ أحياء

أو سكنوا القبور!

كل شيء يبدأ

أو ينتهي هناك؛

في إشارات المرور!

## بهدوءٍ كدمية

هكذا لم أصادق غير نبلاء؛

يؤمنون بالأفعال فقط

لا يثرثرون كثيراً

لذا أحبوني

أنا الصامته

لأنني لا أزعج ضمائرهم الرقيقة

أنكسر بهدوء

دون آه واحدة

تُفقد هم التركيز

حين يلعبون البولينج!

هكذا أقف ساكنةً

بمنتصف المجرى

كدمية خرفية

مغلقة بالهشاشة

دفقة واحدة تكفي لتتكسر

أمنحهم البهجة كلما أصابتنني

كراتهم

أنا الهدف المنثورة أجزائي

منذ وقت بعيد جدًا

الوقت الذي لم ينفع

دمية صغيرة لتكبر

ولم يعد يجدي كغراء

يعيد تماسك أجزاء روحها

المكسورة!

## اكتمال المجرة

كان لدي شمسان  
ابتلعتهما ظلمةٌ يومًا؛  
قلت لا بأس،  
سأنجب بدلًا منهما قمرًا  
تذوب في بياضه الليلي،  
لكن السماء عاندتني،  
أخفته عني أيضًا،  
تركنتي وحدي،  
أبت إلا أن تكتمل لديها المجرة!





## لا تترك القصيدة وحيدة

الشعراء الوحيدون

لا مكان لهم هنا

لا أحد ينصت لما يقولون

فلا تقل شيئاً

اكنم صوت قصائدك ونم

لا تخبرهم أنك وحيدٌ

املاً وحدتك بوحدتك

ألقمها ضيقك وسأمك

من الحياة والناس

لا تنتظر أن يرفه عنك أحد

أو يصفق لبراعتك في مراقبة

القصيدة

كلهم مثلك منشغلون  
يطعمون وحدتهم الجائعة!

لا تكن فقيرًا أيضًا  
لن يرحم حاجتك أحد  
ولن يطرق بابك ليلاً  
جارٌ بصرح مملوء بالطعام  
سيسحقك الجوع  
ويفر منك أقرباؤك  
معلنين كراهيتهم لك  
لأنك لست من الأثرياء  
ستنام كل ليلة بمعدة خاوية  
دون عشاء  
لا شيء يُشبع غير القصيدة!

لا تكن مريضاً

لن يعتني بك أحد

سيمزق الداء جسدك الهزيل

سينزف قلبك دماءً من الألم

سيسمعون نداءاتك من الغرف

المجاورة

سيتجاهلونك ولن يأتي أحد

لا تنتظرهم

قلوبهم أصابها المرض

لن يداويك سوى القسيمة!

لا تكن حنوناً

سيرهقون وجدانك بعبء محبتهم

مستنزفين مودتك قطرةً.. قطرة

لن يتبقى لك شيء  
غير كراهية نفسك الساذجة  
ولن يحبك إلا القصيدة!

لا تكن ضعيفاً  
سيستقوون عليك  
ويسحقونك بالأقدام  
لن يرى وجهك غير التراب  
ولن يشتم أنفك  
سوى رائحة الطريق  
الطريق الذي نسير به  
نحن الشعراء  
لنستريح  
نصير عدماً

لا نترك وراءنا شيئاً

لا مال،

لا طفل،

ولا تمثال

لا نترك شيئاً غير قصيدة

تصبح حين نرحل أكثر حزناً

لأنها صارت وحيدة!



## لم يعانق شجرة

الشجرة التي تحمل أسماءنا،

لم تصل يوماً للسماء؛

أصابها الوهن

والاصفرار،

كبرت دون أن يأتيتها

موسمٌ واحدٌ للحصاد.

وأنت الغائب

والبعيد،

وأنا وحيدة هنا،

لم أعد أطيّر إليك رسائل،

سقطت أعشاش عصافيرها

واحدًا تلو الآخر؛

لن تخبرك الآن شيئاً

عن الريح

أو عن الشجرة.

كل شيء هنا

أصبح صامتاً،

لا أحد يرغب في الحكي،

ربما يوماً ما

حين تعود

يخبرك جذع جاف،

صُنِعَ منه مقعد،

تريح عليه الجسد

المتعب،

المنهك من الرحيل،

من زمن،



لم يمنحه الفرصة يومًا

لمعانقة شجرة،

أن تعلق بها رائحته..

لمرة واحدة!



## المسكوت عنها

شقراء خمسينية

جالسة بجانبى،

تُشعل من قلبها سيجارةً تلو

الأخرى،

واضعة ساقاً في وجه الحياة،

ترتدي أزهى ثوب لديها،

لتخفي كآبة روحها،

ملونةً وجهها

بألوان تجهد العين،

تداري بها صفعات الزمن.

أخبرتني بصوت مجهود،

ونظرات زائغة،

عن تحرش سائقي التاكسي..

صفاقة صغار اليوم؛

يصيحون خلفها في الشارع..

لؤم حارس المنزل؛

يدّعي دائما تعطل المصعد.

تلك الشقراء التي لا تعرفني،

أخبرتني عن كل شيء،

كل شيء،

غير أنها وحيدة!

## لا أملك ثمن عبور النفق

أفضل البقاء وحدي يا أمي

أوصد باب حجرتي،

أنعزل بإرادتي

عن العالم.

العالم المليء بالجرحى،

ضعاف القلوب والنفوس!

العالم الذي تضاءلت به

الأحلام،

أحلام المهمشين؛

لم يعد يتسع لها،

صندوق الهدايا الصغير،

الهدايا التي لا أريدها؛

ملوثة كالقمامة بالرياء،

يأتي كل حين

في شكل تحية!

أنا لا أرغب

في ذلك العالم،

كما هو

لا يرغبني،

لأنني لم أكن يوماً

صندوقاً مثلهم؛

أفتح فاهي مبتسمة،

ليلقي فيه كل عابر

قمامته؛

كثمن لعبوري نفق؛

يوشك الآن

أن يفقد شعاعًا أخيرًا،  
يصبح معتماً!





## اللائي

الحبيبات اللائي وقفن،

طويلاً

على أرصفة المرافئ

يلوحن بمناديل بيضاء

لراكبي السفن المغادرة،

أصابهن الأسى

ولم يُعلمن أحداً؛

أن السفن التي تغيب خلف الأفق،

محملة بالأمانى،

نادراً ما تعود للمرافئ

مرة أخرى،

أن الدمع الذي يترك العين،

أبدًا لا يعود

لمنبعه!

الصغيرات اللائي لعبن بالطين،

لطنن ملابسهن الملونة،

أضفن لونًا جديدًا إليها؛

حين كبرن بكين كثيرًا؛

لم يدركن أن الألوان الغامقة

تتسرب في النسيج،

لا ترحل سريعًا

من الذاكرة!

النساء اللائي قبرن وجعهن،

داخل القلب،

تجرعن ألمهن

دون آه واحدة

تفر من بين الشفافة،

لم يخبرن أحدًا

بخبائاتهن؛

حين انتظرن طويلاً

بلا فائدة

نمو شجرة،

كانت ثمارها كجروحهن

مريرة!

القصائد التي كتبناها،

بمداد من القلب

بحروف من الألم،

كانت نحيبًا أنيقًا؛

ما عاد يريح أحدًا؛

ما كانت تدرك حين أُطلق سراحها،

أنها ستبقى للأبد؛

سجينة بمعاناة كاتبها!

## لم يعرفه أحد

في المقهى تراه قاعدًا

يرتشف قهوته

ببطء متعمد،

واضعًا نظارة مقعرة

لا يرى بها

شيئًا،

ولا يهتم أن يرى!

بين يديه كتابٌ مصفرُّ اللون؛

ليمنحه مظهر الأصالة!

يقالب صفحاته

بتؤدةٍ ليبدو منهما

بالقراءة،

ليوحي لك بالعظمة والثقافة.

يبدو الأمر طبيعيًا جدًا؛

لكن لا تدع الغلاف يخدعك

كل ما في الأمر،

أنه يمرر الوقت انتظارًا

لصيد جديد يبهره؛

فيهتف له:

“ياله من مثقفٍ عتيدي!”

بمكتبه،

مرصوفةً في كل مكانٍ

على المنضدة،

أرفف الحوائط،

معلقةً بالعشرات!

كلها تنتظر إطلاق سراحها لتبوح  
بالسر،

لكنه أبدًا لم يمنحها

فرصة البوح!

فقط يحب مشاهدتها أمامه،

يتباهي بها

حين يأتون إليه،

يرى في أعينهم نظرةً منبهرةً،

تكاد تقول:

“ياله من مثقفٍ عتيد!”

ليواكب العصر

غير ملامح بيته،

صار يشبه دارًا كبيرة

للكتب،

زينها بأكبرها معتقداً،

أن ضخامتها دليلٌ على كثرة

المعرفة؛

ليدهش الزائرين،

يهتفون في انبهار:

“ياله من مثقفٍ عتيد!”

هكذا كان للكتب لديه

استخدامات عدة

غير زينة البيت،

لكنه

لم يرغب أن يعرفها أحدٌ عنه؛

كأن يقذف طفله بأكبرها حين



يغضبه،

أو يضع بعضها

أسفل منضدة كسر

رجلها

في مشجرة

مع زوجته!

أو يُحكم بها

إغلاق نافذة البيت!

هكذا استحق لقباً آخر،

لم يعرفه أحد عنه،

تهتف به أفكاري الآن قائلة:

“يالهِ من.....!”



## التي لم ترني ورأيته

ساعات الانتظار

تمر

مريرة،

وأنا لم أعرف بعد

بماذا تفكر،

صديقتي التي فقدت

عقلها،

أو ربما وجدته!

ترشف قهوتها،

وتحدث اللامرئي،

تناطح نسمة ساكنة

لم ترتق لمرتبة ريح،

الريح التي عصفت بها يومًا

وبنا،

فلم نعد نراها،

ولم تعد ترانا..

نحن الذين لا قلب لهم..

نحن العقلاء!

## الخريطة

ملابسك الأنيقة

المهذمة دائماً

ملابسك

باهظة الثمن؛

يمكنك إطعام مئات الجوعى

بثمنها

ملابسك المعطرة؛

يثير عطرها حساسية أنفي

أكثر من حساسية الربيع

تلك الملابس

التي تحيرك في اختيارها

كل يوم؛

اخلعها كلها

وقف أمام مرآة

مصقولة جيداً

لترى بوضوح

ثنيات الجسد المترهل

- جسدك الذي يشبه الآن خريطة

ممتلئة بالحفر -

تخبرك

عن طرق سلكتها في حياتك

الماضية والحاضرة

انظر إلى . الخريطة . جسدك

العجوز

حاول أن تجد فيه

مخرجاً جديداً

لروح لم تختبر الحياة

بعد

ربما تشبه ملايسك!





## الحكاية

سأحكي لك القصة كلها

وأنا أسعل مرة واحدة،

أرشف بعض الماء

راسمةً الجدية،

أعدل نظارتي الجديدة،

لأبدو بوقار شيخ

هرسته الحياة.

ثم أخبرك

عن الشجرة،

الشجرة

التي رغبوا جميعًا ثمرها

فأنهالوا عليها

رجمًا بالأحجار،

عن العصفور

الذي غادر بعيدًا

ولم يعد،

عن الغيمة

التي ترغب كل ليلة

في البكاء،

لمصير جنيّة

طيبة تسكن غابة

الأشرار!

عن حديث البحر الأخير

إذ رأى خوف الغريبة:

وحدّهم من يواجهون الموج

يخشاهم الموت،

وحدهم الجبناء؛

يمثلون عبيداً جيدين للحياة!



## مصباح مكسور

الأوغاد

الذين أنرت لهم طويلاً؛

كسروا المصباح!

الآن قلبي معتم كثقوب فضائي،

لا محبة فيه أو كراهية،

لا ضوء يصحبني في رحلتي

البعيدة،

نحو نجمة وحيدة لا ظل لها،

كانت تنتظر مصباحي ليربها

الطريق!



## الوصايا العشر

ثم كانت كلماته الأخيرة

قبل أن يلقي عصاه:

لا تنتظري مجئ الربيع،

لا شيء سينبت في الحقل

أطلق المهر ساقيه للريح،

والمساء ممتد

على طول الطريق

ينزف القمر أرقًا،

ولا عاشق يضمد جرحه

ارفعي رأسك الآيل للسقوط،

لا وسادة هنا ستحمل أفكاره عنك

قلبك الأخضر مفعم بالتجاعيد

الآن،

جف النبع الأسطوري الذي كان

يسبح فيه

لا شيء أكثر حزنًا

من موجة وحيدة؛

تباغت بقوتها

فأطاحت بقارب

دفعته كثيرًا ليطفو

يمكن لقدمك تقبيل البحر،

لكن لا تجعلها تطأ قلبه

فيغرقاك!

لا تغضبي من الشمس،

لم تقصد مطلقًا صفع الجسد

العاري،



أغررتها لمعة انعكاس أشعتها عليه

لا تحني جذعك للريح لتمر،

كوني للريح ريحًا!

لستِ إلا ماء عاريًا،

لا شيء يستر عنه وجهك؛

لا تجعل من الصخر

ثوبًا يحجبه!

يمكنك دائمًا بدء الرحلة برفقتهم،

لكن وحدك أنتِ

من سينهيها!



## هنا مقعد ينتظر

لا شيء مفسدٌ للحظة  
لا أشجار يائسة  
أو حديقة تنتحب  
لعصفور لم يأت البارحة،  
وأنا لست سوى  
وترٍ نافرٍ  
لعنق ممتد نحو الغيب  
أو قطعة رخام ثلجية،  
لم يمسسها حزن بعد!  
وحدي  
أزين مقعدًا وحيدًا  
منذ زمن

ننتظر معاً؛

أجنحةً

يسكن رفيفها القلب.

## كيف نوقف بكاء لورا

لورا تبكي من الظلام  
وأنا لا أعرف كيف أهدئها.  
كلما أشعلت لها شمعة  
تحترق قليلاً ثم تذوب!  
ملايين الشمعات أشعلتها  
لكن ما توقّف البكاء،  
والليل لم ينصت لها،  
الناس نيام،  
لا أحد يتألم لبكائها غيري  
والشمع ما زال يحترق!  
ماذا عليّ أن أفعل الآن،  
بكل بقايا الشمع الذائبة؟

هل أصنع منها قمرًا أبيض،  
أخفي به رداءة الليل المحيط،  
أم أصنع منها شمعة أخرى،  
تحملها مطفأة وتلعن الظلام؟  
أم أصبح لها شمعة تضئ ليلاً  
ثم تذوب؛  
أخلص من البكاء والظلام معاً!

## ذاكرة الشجر

أعرف أنك متعب جدًا

وأنا أيضًا مثلك،

لا تدع الأمر يزعجك

فهي أمور تحدث دائمًا

للأشجار!

لتكن ذاكرتك مثلي

مباركة،

بنسيان كل ما هو ليس؛

لن يكلفك الأمر سوى

ضغطة واحدة،

ربما دفعة واحدة،

أو حتى لكمة واحدة،

تسدّد إلى الصدر؛

لتنزلق الذكرى بيسر ماء

يعانق حجرًا راكدًا،

لن تصاب بشيء،

ربما فقط بعض وجع

إثر لكم الشجرة!



## لم يصل هنا

لم يصل هنا،

أو يعود.

هكذا،

كان حائرًا

في اللغة بيننا

لم يكن أبدًا مطلقًا،

أو مقيدًا

لذا،

حين أخبرك

عن انتحار عصفور

هنا؛

قد يساوي ذلك:

أن قهوتك

لم تعد تدفئني،

هناك!

أو ربما كان ذلك

تعريفًا جديدًا

للشتاء!

وأنت،

لست أنت

وأنا،

لست أنا

لذا؛

ربما تكون أنت

محض عابر؛

ضل الطريق للجبل

أنا الطائر الذي

ضل الطريق للسماء!



## لا شيء

لا شيء متداعٍ هنا،

لا شيء مدّخر هنا

لا ماء آسن،

أو طعام لا ملح فيه،

لا صنبور عاطب

منذ سنوات يسرّب المياه

فوق أوانٍ اتسخت وتراكت!

لا ادعاء هنا،

ولا شكوى

فلم أجدها يوماً.

غير أنني حائط،

تتدلى منه خيوط مهترئة

لعنكبوت

أو، إطار قديم

يحتضن بيأس صورته الباهتة!

## سباق

كعجوز مخمور،

يتحرك بندول الساعة

تمر دقائقه

ببطء سلحفاة عرجاء

تنافس عمراً،

في سباق الفرصة

الأخيرة!

وأنا في مقعد المتفرجين

مقيدة

لا أعاد لهم

سرعة المنافسة

ولا أملك شيئاً

سوى قلب أنهكته المشاهدة

يوشك أن يعلن الانسحاب

من سباق لم يبدؤه!



## المحتويات

|                             |    |
|-----------------------------|----|
| الإهداء.....                | ٣  |
| قصيدة للجدار الصامد.....    | ٥  |
| كيف تصبح متحضرًا.....       | ٧  |
| شرخ في جدار الغرفة.....     | ١١ |
| لا يمكن رشوته.....          | ١٣ |
| حين تقرر المشهد نافذة.....  | ١٧ |
| خائنات بورقة رسمية.....     | ١٩ |
| سر البيت.....               | ٢١ |
| كم قلباً حطمت الرواية؟..... | ٢٣ |
| نيران هادئة.....            | ٢٧ |
| حتى تفرقنا المعارك.....     | ٢٩ |
| لا حياد في المحبة.....      | ٣١ |
| حافظو السر.....             | ٣٣ |
| كل شيء يحدث هناك.....       | ٣٥ |
| بهذوء كدمية.....            | ٣٧ |
| اكتمال المجرة.....          | ٣٩ |

- ٤١..... لا تترك القصيدة وحيدة
- ٤٧..... لم يعانق شجرة
- ٥١..... المسكوت عنها
- ٥٣..... لا أملك ثمن عبور النفق
- ٥٧..... اللاني
- ٦١..... لم يعرفه أحد
- ٦٧..... التي لم ترني ورأيتها
- ٦٩..... الخريطة
- ٧٣..... الحكايات
- ٧٧..... مصباح مكسور
- ٧٩..... الوصايا العشر
- ٨٣..... هنا مقعد ينتظر
- ٨٥..... كيف نوقف بكاء لورا
- ٨٧..... ذاكرة الشجر
- ٨٩..... لم يصل هنا
- ٩٣..... لا شيء
- ٩٥..... سباق